الدرجة فاتها رؤس الخلق في رفقة درجاتهم في الجنة واخر مقام لهم في الرفعة
اول مقام اقدام امهات المومنين فحيث انتهى الخلق فهن ثم ابتدا درجاتهن
فالجنة كلها تحت اقدامهن وهذا قاله لمن اراد الغزو معه وله ام تمنعه من
ذلك فقال له الزمها ثم ذكره قال الذهبي فبيان عقوق الامهات من الكباير
وهو اجماع **القضاعي** في مسند الشهاب **خطة الجامع** كلاهما من حديث منصور
ابن مهاجر عن ابي النضر الابار **عن انس** رضي الله تعالى عنه قال ابو طاهر
ومنصور وابو النضر لا يعرفان والحديث منكر انتهى فقول العامري على شرحه
حسن غير حسن وظاهر صنيع المص انه لم يره مخرجا لاحد من الستة والا لما ابعد
النجعة وهو ذهول فقد خرجه النساي وابن ماجة وكذا احمد وصححه واعجب
من ذلك ان المص في الدر رمز عزاه الى مسلم باللفظ المذكور من حديث النعمان
ابن بشير فيا له من ذهول ما اشنعه •
الجنة تحت ظلال وفي رواية للبخاري بارقة **السيوف** اى الجهاد باب الجنة
فهو تشبيه بليغ كن يد بحر او هو استعارة يعني ان ظلال السيوف والضرب
بها في سبيل الله سبب للفوز بظلال بساتين الجنة ونعيمها لما انه سبب
موصل اليها ذكره بعضهم وفي النهاية هو كناية عن الدنو من الضرب في
الجهاد حتى يعلوه السيف ويصير ظله عليه وقال الطيبي معناه ثواب الله
والسبب الموصل الى الجنة عند الضرب بالسيف في سبيل الله فاحضروا الجهاد
بصدق النية واثبتوا وانما نهى عن تمني لقا العدو لما فيه من صورة
الاعجاب والاتكال على النفس والوثوق بالقوة ولما لقيته بالحزم والاحتياط
وخص السيوف لكونها اعظم الات الحرب وانفعها **ك** في الجهاد **عن ابي
موسى** رضي الله تعالى عنه قال ك على شرط مسلم واقره الذهبي وكان على
المص اثبات هذا في حرف ان لانه في رواية الحاكم بان في اوله كما رايته في
المستدرك بخط الذهبي ثم ان ظاهر كلام المص ان هذا مما لم يخرجه •
الشيخان ولا احدهما وهو ذهول فقد رواه البخاري عن ابن ابي
اوفى مرفوعا بلفظ اعلموا ان الجنة تحت ظلال السيوف واخرجه مسلم
ايضا في المغازي وابو داود في الجهاد فاقتصار المولف على الحاكم من ضيق
العطن وممن عزاه الى الشيخين معا صاحب مسند الفردوس •
الجنة دار الاسخيا السخا المحمود شرعا لان السخا من اخلاق الله العظيمة
وهو يحب من تخلق بشي من اخلاقه فلذلك صلحوا لجواره في داره ولذا
ورد في خبر عبد الكريم ما جبل الله وليا قط الا على السخا وحسن الخلق
لله من عابد بخيل سخت انفسهم بدنياهم لاخراهم فوصلوا ارحامهم واثروا

بها

بها نفرا منهم وسلموا انفسهم لعبادة الرحمن فنظروا بالجنان واعلا من هولا من سخت
انفسهم عن الدنيا بما فيها وعا بوا الالتفات اليها لشغلها عن المولى سبحانه
خاتمة قال الامام الرازي رحمه الله الجنة موضعها فوق السما وتحت
العرش كما ذكره الامام مالك رضي الله عنه فالجنة فوق السموات والنار في
اسفل الارضين كذا ذكره في تفسيره وذهب ابن حزم الى ان الجنة في السما
السادسة تعلقا بقوله تعالى عند سدرة المنتهى عندها جنة الماوى وسدرة
المنتهى في السما السادسة **عد** عن زيد عن عبد العزيز بن حجر وعن بقية
عن الاوزاعي عن الزهري **عن عايشة** رضي الله تعالى عنها ثم قال مخرجه
ابن عدي حجر يسرق الحديث ويروي المناكير وقال الدارقطني حديث
لا يصح **والقضاعي** وكذا الدارقطني في المستجاد والخرايطي كلهم **عن عايشة**
رضي الله عنها وفي الميزان حديث منكر ما اقته سوى حجر ومن ثم قال
الدارقطني لا يصح واورده ابن الجوزي في الموضوع انتهى فالعامري
في قوله حسن غريب غير مصيب •
الجنة اى ابنيتها **لبنة من ذهب ولبنة من فضة** يعني ان الله مبنية بناء
حقيقيا فعلا نتوهم ان في ذلك تمثيل وانه ليس هناك بنا بل تتصور النفوس
غرفا مبنية كالعلالي بعضها فوق بعض حتى كانها تنظر اليها عيانا وهل المراد
بنا قصورها ودورها او سورها احتمالان رجح الحافظ ابن رجب رضي
الله عنه الثاني لخبر جنتان من ذهب ابنيتهما وما فيهما **طس** وكذا البزار
كلاهما **عن ابي هريرة** رضي الله تعالى عنه قال الهيثمي رجاله رجال الصحيح
انتهى وقضية كلام المص ان ما ذكره هو الحديث بتمامه والامر بخلافه
بل بقيته وبلاطها المسك •
للجنة مائة درجة ما بين كل درجتين مسيرة خمسمائة عام حقيقته
ان الجنة درجات بعضها ارفع من بعض او المراد الرفعة المعنوية من
كثرة النعيم وعظيم المنازل وقد يصار الى الجمع هنا بين الحقيقة والمجاز
كما تقرر هنا بين الحقيقة والمجاز كما تقرر فيما قبله **طس عن ابي هريرة** رضي
الله تعالى عنه هذا من المص كالصريح في ان هذا لم يتعرض الشيخان ولا احدهما
لتخريجه والامر عدل عنه سوا العظم من غفلة فقد خرجه سلطان المحدثين
البخاري وكذا احمد والترمذي باللفظ المزبور وزاد وا والفردوس اعلاها
درجة ومنه تفجر انهار الجنة الاربع وفوق ذلك يكون العرش انتهى •
الجنة بالمشرق الظاهر ان المراد به ان جهة بلاد المشرق كالعراقين وما والاهما
كثيرة الاشجار الملتفة والغياض المونقة فان الجنة اسم لذلك والاقتداء

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)